

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[441] اختيار هؤلاء، أي أن هؤلاء الأفراد قد امتنعوا من التفكير والتدبر أو لا. فابتلوا في النهاية بهذا العقاب، الذي هو الرجز وقذارة الشك والتردد وظلمة القلب والخطأ في التفكير الذي سلب على هؤلاء حتى سلبت منهم القدرة على الإيمان، إلا أن الله ينبغي الانتباه إلى أن مقدمات العذاب قد هيأها هؤلاء بأنفسهم، وفي مثل هذه الأحوال فإن الله تعالى لا يأذن في الإيمان هؤلاء. وبتعبير آخر، فإن هذه الجملة تشير إلى أن إرادته ليس أمراً اعتباطياً غير مدروس ومحسوب، بل إرادته يشمل أولئك الذين لهم أهلية الإيمان، أما غير اللائقين فإنهم سيحرمون منه. * * *